

ان يخدم تضية السلام . ( نيويورك تايمز ،  
٢٨ كانون الثاني ١٩٦٩ ) .

كان على الذين قرأوا كتابات كيسنجر بدقة  
وتمعن ان يتكهنوا بان ادارة نيكسون ستعطي  
اولوية عليا لتحريك واستغلال النزاع الصيني -  
السوفياتي . كان على الدوام من دعاة انتهاز  
سياسة كهذه . ففي عام ١٩٥٥ ، عندما دعا  
لأول مرة الى « حروب محدودة » او « صغرة »  
تنطوي ، حيث تدعو الضرورة ، على التهديد  
بالاسلحة النووية التكتيكية واستخدامها ، جادل  
بان مثل هذه الاستراتيجية ستسهم في « مهمتنا  
الاساسية الرامية الى ايقاع الشقاق بين الاتحاد  
السوفياتي والصين » . وفي ذلك الحين جادل  
ايضا من أجل خلق « احتمالات » عسكرية وربطها  
بالدبلوماسية . ولم تكن النية « دحر » الصين  
فحسب بل « اجبار الاختلاف في الاراء على الخروج  
الى العلانية » . ووفقا لسيناريو كيسنجر كان  
على الولايات المتحدة ان ( أ ) تكون مستعدة  
لاستخدام الاسلحة النووية المحدودة ضد الصينيين  
ابان الحرب الكورية ، ( ب ) توصل هذه النية  
الى العدو ، ( ج ) وتتبع التهديد « باقتراح  
سياسي استرضائي ليبيكين » ، بحيث تعرض على  
« الجانب الآخر مخرجا دون الاستسلام التام او  
الحرب التامة » . وتصور كيسنجر النتيجة  
التالية : « ... كنا سنواجه الاتحاد السوفياتي  
بمعضلة ما اذا كان عليه ان يجازف بكل شيء من  
اجل زيادة قوة الصين ، ولو اننا اعطينا انتصارنا  
باقتراح سياسي استرضائي ليبيكين لجعلناها تتأمل  
في ما اذا لم تكن النية الحسنة الاميركية تمثل  
حماية افضل من الاتباع الاعمى للخطر السوفياتي .  
ولكن حتى ولو اخفقتنا في مهمتنا الاساسية الرامية  
الى ايقاع الشقاق بين الاتحاد السوفياتي والصين ،  
لكننا حسنا الى حد كبير مركزنا ازاء حليفائنا وحتى  
اكثر ازاء الامم غير المتحارزة في اسيا ... واتاحت  
الهند الصينية لنا فرصة ماثلة وان كان في ظل  
ظروف اقل مؤاتاة ، علما بان مشكلة الهند الصينية  
ما كانت ستتخذ ابعادها الحالية لو اصبحت الصين  
بنكسة حاسمة في اول مواجهة عسكرية مع الولايات  
المتحدة ... » ، ( « دفاع عن المناطق الرمادية » ،  
المصدر نفسه ، ص ٤٢٥ - ٤٢٦ ) .

ويمكننا التأكد من مدى ثبات كيسنجر على تفكيره

فبالنسبة لكيسنجر توجد جميع الازمات الدولية  
على متصل واحد من حيث ان حلها يقرره في النهاية  
ميزان القوة بين الولايات المتحدة والاتحاد  
السوفياتي . ومن هنا فان حل كل قضية في مصلحة  
امريكا لا يتوقف على وقائع الحالة الموضوعية  
للقضية ( « لقد ارتكبنا اخطاء في الفيتنام » ) ،  
بقدر ما يتوقف على ميزان القوة الاجمالي . فان  
اظهار الارادة والقوة في احدى المناطق ، والمرونة  
في منطقة اخرى ، يتوقع ان يسهم في نتيجة مؤاتية  
في منطقة ثالثة . وعلى النحو التالي وصف كيسنجر  
عام ١٩٧٠ الصلة بين الغزو الاميركي لكامبوديا  
وهدفه في الشرق الاوسط : « من الهراء القول ،  
بالطبع ، اننا فعلنا ما فعلناه في كامبوديا بغية  
ترك تأثير قوي على الروس في الشرق الاوسط .  
ولكن علينا من غير ريب ان نتذكر ان الروس  
سيحكمون علينا وفقا للزم العام لمرضنا في كل  
مكان . وان ما يفعلوه في الشرق الاوسط ، مهما  
كانت نواياهم ، يشكل اعظم الاخطار في المدى  
البعيد على أوروبا الغربية واليابان ، وبالتالي ،  
على الولايات المتحدة » . ( ارشادات حول خلفية  
الانباء في سان كليمنتي ، ٢٦ حزيران ١٩٧٠ ) .  
بعد ذلك ببضعة اشهر ، في اعقاب اظهار القوة في  
الحرب الاهلية الاردنية ، قال كيسنجر : « نعتقد  
بان العمليات في كامبوديا - ساعدت فعلا مصداقية  
عمل ( رئيس الجمهورية ) في الاردن » .  
( ارشادات حول خلفية الانباء ، هارفورد ،  
كونيكتيكت ، ١٢ تشرين الاول ١٩٧٠ ) .

في هذه الاثناء كان الرئيس نيكسون قد كشف  
عن « الترابطات » وحذو ثمن التنازلات الثانوية  
التي ستكون الولايات المتحدة مستعدة للقيام بها  
من أجل الوفاق . وفي احد المؤتمرات الصحافية  
اشار الى توقعه التعاون من الاتحاد السوفياتي  
في الفيتنام والشرق الاوسط مقابل التقدم في الجولة  
الاولى من مفاوضات الحد من الاسلحة  
الاستراتيجية : « ان ما اريد فعله هو التأكد من  
اننا نسمع محادثات الاسلحة الاستراتيجية بطريقة  
وفي وقت من شأنها تشجيع التقدم ، اذا امكن ،  
حول القضايا البارزة في الوقت ذاته - على  
سبيل المثال حول مشكلة الشرق الاوسط وحول  
مشكلات بارزة اخرى تستطيع فيها الولايات  
المتحدة والاتحاد السوفياتي ، بتصرفهما معا ،